

في شأن الداعي لأجل سيدنا عبد الطيب نزي الدين رض (الدفن في برهانپور)

قالها الداعي لأجل سيدنا يوسف نجم الدين رض

- رَسَائِلُ مَوْتٍ مَالَهَا الْعِدَاتُ * تَجِيءُ بِأَوْقَاتٍ فَمَا الْغَفَلَاتُ
فَكَمْ مِنْ إِجَابَتِهَا تَرَى مُتَمَانِعًا * إِذَا الْأَمْرُ مِنْهُ بِحَتْمِهِ يَقْتَاتُ
فَهَلْ قَدْ بَقُوا وَتَمَانَعُوا مِنْ قَصْدِهِ * أَوَائِلُنَا حَتَّى مَضَوْا وَكُمَاةُ
فَكَيْفَ لَنَا ثِقَةٌ بِسَطْوَتِهِ الَّتِي * بِهَا لِلْمَوَاضِي كُرِّرْتُ حَمَلَاتُ
فَمَا مِنْ مَصَائِدِهِ بِنَحْمَنِ قَدْ مَضَوْا * كَذَا الْحَالُ لَا يَنْجُوا وَمَنْ هُمْ يَأْتُوا
وَمَا مَدَّ نَظْرًا فَوْقَ أَمْنَاءِ رَبِّنَا * وَمَا خَافَ مِمَّا قِيلَ لَهُمْ قَدْ مَاتُوا
وَمِنْ طَبَعِهِ عُدْمُ الْمُدَارَةِ الَّتِي * بِهَا تُعْرَفُ الْكُرْمَاءُ وَالسَّادَاتُ
وَكُلُّ عَصَاةٍ مِنْهُ مَا كَانُوا بَنَحُوا * وَمَا مِنْ بُلُوغٍ سِيَاهِمِهِ قَدْ فَاتُوا
وَذَا الْعُمْرُ مَقْدَارُ الْمَسَافَاتِ الَّتِي * بِيَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا لَهَا الْقُطْعَاتُ
فَوَاللَّهِ إِنَّ الْعَيْشَ وَالْمَوْتَ مَسْعَدُ * لِفِذِّ عَلِيمٍ نَزَانَهُ الْحَسَنَاتُ
تَقِي نَقِيَّ جَامِعِ الْفَضْلِ وَالْعُلَى * لَدَى شَرْفِهِ الشُّرَفَاتُ مِنْهَزَاتُ
فَقَدْ عَاشَ مَحْمُودًا وَطَائِعَ رَبِّهِ * وَعِنْدَ الْمَمَاتِ بِذِكْرِهِ الْكَلِمَاتُ
فَكَمْ قَدْ سَمِعْنَا مِنْ دُعَاةِ الْكَارِمِ * وَأَهْلِ النُّصُوصِ عَلَتْ بِهِمْ رِفْعَاتُ

فَمَاهُمْ حَوُوا كَالطَّيِّبِ الْمَوْلَى الْعُلَى * وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَحْرِهِ الرَّشَفَاتُ
أَفِي عِلْمِهِ أَوْ زُهْدِهِ أَوْ وَرَعِهِ * أَوْ مَجْدِهِ خَضَعَتْ لَهُ الْمَجْدَاتُ
أَفِي طَهْرِ عُنُصُرِهِ وَبَهْجَةِ فَضْلِهِ * وَإِنْشَائِهِ مَا النَّظْمُ وَالنَّثَرَاتُ
وَفِي جُودِهِ أَمْ فِي نَزَاهَتِهِ الَّتِي * شَهْرَتْ بِهَا فِي الْعَالَمِينَ صِفَاتُ
فَمَا مَاتَ إِلَّا الْعِلْمُ مَاتَ بِمَوْتِهِ * وَبَهْجَةُ دِينِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتُ
وَحُسْنُ الْبَيَانِ وَجُودَةُ الطَّبَعِ الَّتِي * بِهَا عُصْبَةُ الْعُلَمَاءِ مَرْبُوطَاتُ
وَمِنْ مَسْجِدٍ وَإِمَامَةٍ وَقِرَاءَةٍ * عَلَيْهِ الْبُكَاءُ وَالْحُزْنُ وَالْعَبْرَاتُ
طَهَارَتُهُ بِالْوَجْهِ تَنْطِقُ مُعَلِنًا * لَأَيُّنَ الَّذِي أَنَا مِنْهُ وَالصَّلَوَاتُ
وَالسِّرُّ مِنْ صَدَقَاتِهِ وَهَبَاتِهِ * لَهَا فَوْقَهُ الْأَحْزَانُ وَالزَّفَرَاتُ

وَالسُّنُّ حَالِ الْخَلْقِ فِيهِ نَوَاطِقُ

وَمَا نَحْنُ إِلَّا بَعْدَهُ الْأُمُوتُ